

المحور الرابع: التقنيات (الاختبارات) الاسقاطية عند الطفل والمراهق
المحاضرة التاسعة
الموضوع عند الاطفال تفهم اختبار Children's Apperception Test (CAT)

تمهيد :

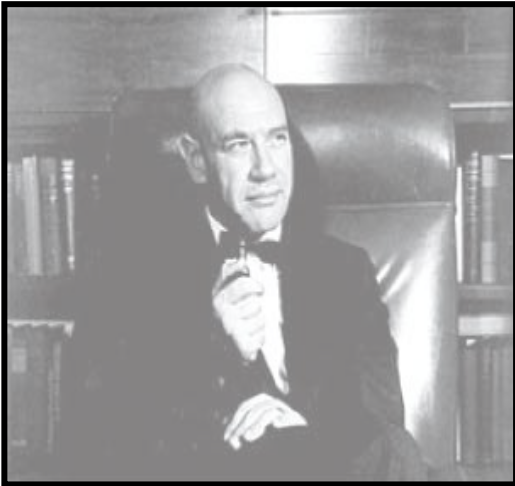
تعد الاختبارات الموضوعية في الممارسة العيادية جزء لا يتجزأ من الفحص النفسي العام حيث يشمل الكشف عن الوظائف العقلية او الأدائية وتقييم عملية النضج عن طريق التقنيات الاسقاطية.

ينتمي اختبار تفهم الموضوع عند الاطفال الى عائلة التقنيات الاسقاطية، موجه لفئة الاطفال بهدف تقصي الحياة النفسية الداخلية. يغلب على مادته طابع المرح لأنه يتضمن شخصيات حيوانية تسهل على الطفل عملية التقمص وبالتالي سرد الروايات حولها؛ ما يجعله من اهم الادوات الاسقاطية التي ينصح باستخدامها مع الاطفال. وبالرغم من هذه الخصائص إلا انه لم يلقى الاهتمام الكافي بالدراسة من طرف الباحثين. وعليه سيتم تسليط الضوء على المسار الزمني لتأسيسه، وطريقة تمريره.

- الاهداف العامة**
- التعرف على تاريخ تأسيس الاختبار.
 - التعرف على مادة الاختبار.
 - التعرف على تعليمية الاختبار.
 - التعرف على طريقة تمرير الاختبار.
 - الاطلاع على اجراءات تحليل نتائج الاختبار.
 - الكفاءة الادائية المنشودة:
 - التمكن من طريقة تمرير الاختبار.

1- الخلفية النظرية للاختبار:

1-1 مؤسس الاختبار:



هو ليبولد بيلاك Leopold Bellak من مواليد 1916 بفينا النمسا. عالم نفس، محلل نفسي وطبيب عقلي. انتقل للعيش بأمريكا كلاجئ بعمر 22 سنة 1939. التحق بجامعة هارفرد بعد حصوله على منحة أين التقي بهنري موراي وساهم معه في اعداد اختبار تفهم الموضوع TAT، ليعد بعدها بمساعدة Sonya Soral Bellak كل من اختبار تفهم الموضوع لدى الاطفال CAT، واختبار تفهم الموضوع للبالغين SAT (Senior Apperception Test) صورة رقم (13): ليبولد بيلاك

سنة 1954 اصدر دليله الشهير بعنوان: " SAT, CAT, TAT في الاستخدام السريري" الذي لا يزال مرجعا أساسيا في استخدامات تقنيات تفهم الموضوع في مجال الشخصية.

ألف 37 كتاباً، 40 فصل، أكثر من 100 مقال علمي، وتم ترجمة مؤلفاته للعديد من اللغات. كما نشر اختبار تفهم الموضوع للأطفال في 18 بلد.

تحصل على العديد من الجوائز منها: جائزة APA للمساهمات المهنية المتميزة في البحث التطبيقي، وجائزة Klopfer سنة 1991.

من بين مؤلفاته:

- متلازمة الفصام 1996.
- مقارنة عيادية لعلم النفس الإسقاطي للشخصية.
- علم النفس المرضي للراشدين 1998
- توفي ليبولد بيلاك في شهر مارس سنة 2000.

1-2 الخلفية التاريخية لتأسيس الاختبار:

يبدو ان الخلفية العلمية والنظرية لليبولد بيلاك دور اساسي في اعداد الاختبار فتنقله بين علم النفس والتحليل النفسي والطب العقلي جعله على رأس قائمة العياديين البارزين في الاهتمام بالأطفال بدل الاهتمام بالراشدين.

حيث وبعد 12 سنة من صدور TAT ومشاورات حثيثة مع Kriss طرحت فكرة تقديم مثير حيوانات في مشاهد انسانية لتسهيل عملية الاسقاط لدى الأطفال؛ وقد كان من بين ما تم مناقشته في ذلك الشأن ملاحظة ان الاطفال يعطون اجابات حيوانية اكثر من الراشدين على اختبار الورشاخ. هذه الملاحظة كانت من العوامل القطعية التي دفعت الى اعداد الاختبار. كما وتزامن الامر مع تطور سينما الاطفال (1946-1947) حيث هذه زاوجت الأخيرة في عروضها بين الرسوم المتحركة والشخصيات الانسانية.

ظهرت اول نسخة عن اختبار تفهم الموضوع للأطفال سنة 1950 بالتعاون مع صونيا بيلاك؛ وتم تعديلها سنة 1954 حيث صادفت نفس الفترة التي تمت فيها المراجعة التحليلية لاختبار تفهم الموضوع عند الراشدين لموراي. والجدير بالذكر ان الرسامة المحترفة Violette Lamont هي من قامت برسم اللوحات وتنفيذها (انطوان، 2016، ص 36)

أصدر ليبولد بيلاك وزملاؤه العديد من المؤلفات حول اختباره في الولايات المتحدة الامريكية اكثرها كان بين سنوات 1960 و1968 :

- سنة 1960 رفقة C. Adelman بالاعتماد على المرجعية التحليلية. قاما بدراسة الانماط الادراكية للاستجابات كونها تعكس الخصائص التكيفية للطفل في مواجهة وضعية CAT ما ادى الى طرح الفرضية حول العلاقة بين النشاط المعرفي والدفاعي.
- سنة 1961 رفقة Sonia bellak تأليف دليل يشمل الاستجابات الشائعة.

- سنة 1965 رفقة M.S. Hurvich صدرت النسخة الانسانية CAT (CAT-H) . التي جاءت ردا على الانتقادات الكثيرة حول الاداة كونها أكثر طفولية.
- سنة 1968 قدم M. Haworth قراءة للقصص من ناحية التكيف والآليات الدفاعية (Monika, 2015)

2- مادة الاختبار:

يتضمن اختبار تفهم الموضوع النسخة الحيوانية 10 بطاقات تحتوي على صور لحيوانات. تطبق بطريقة فردية ويستغرق ما بين نصف ساعة الى ساعة الى ربع. الغاية الاساسية منه هو الوقوف على الآليات النفس-الدينامية للطفل من عمر 3 الى 8-10 سنوات، وفي الجدول ادناه نشير الى البطاقات مع محتواها الظاهر والباطن:

جدول رقم (05): بطاقات اختبار تفهم الموضوع عند الاطفال CAT

<u>المحتوى الكامن</u>	<u>المحتوى الظاهر</u>	<u>البطاقة</u>
ثلاث صيغان في علاقة مع صورة أم من النوع الفمي ، المنافسة الاخوية	ثلاث صيغان تجلس حول مائدة فوقها صحن كبير مليئ بالآكل على الهامش خيال دجاجة	 <p><u>البطاقة الاولى</u></p>
ترجع الى العلاقة الثلاثية اب-طفل-ام في سياق عدواني/او لبيبيدي. الحبل يشير الى اهتمامات قضيبية و استمنائية. الاستجابات تدور حول الاختيار التقمصي والتعبير عن تفاعل عدواني أو مرح	ثلاث دببة منها اثنان كبيران وواحد صغير. في الطرف الايمن يوجد دب كبير وآخر صغير، وفي الطرف الاخر دب كبير. كلا الطرفين يسحبان حبل	 <p><u>البطاقة الثانية</u></p>

ترجع الى العلاقة بصورة القوة القضيبيية. احتقار او تقدير لصفاتها، بينما تجسد الفأرة العجز او الخداع. الانتصار او الهزيمة.

اسد لديه غليون وعصى يجلس على اريكة، في اسفل الصورة على اليمين فأرة صغيرة تظهر في جوف ثقب



البطاقة الثالثة

ترجع الى العلاقة بالصور الامومية في سياق التنافس الاخوي. وكذلك الى مسألة الولادة وصراع الاستقلالية/التبعية

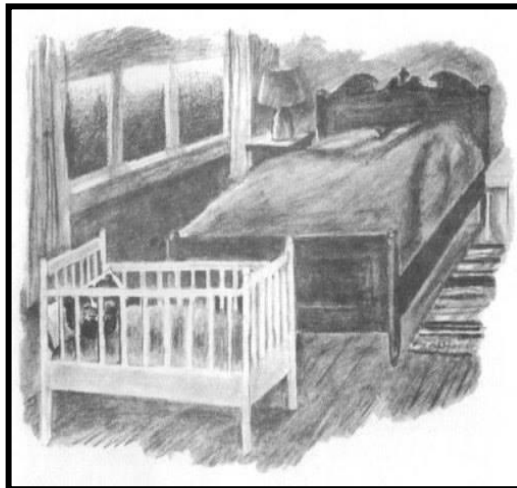
كنغر كبير بقبعة، حقيبة وسله بها مؤن. يحمل في جيب بطنه كنغر صغير مع بالون. خلفه طفل كنغر اكبر على دراجة. على يمين اللوحة نلاحظ أشجار صنوبر ومنزل من بعيد



البطاقة الرابعة

يرجع الى الفضول الجنسي وهومات المشهد الأولي والى الالعب الجنسية بين الاطفال. طبيعة الدفاعات المستخدمة في مواجهة الضغوط الهوامية واحتمالية ترميز المشهد الاولي في القصة - سياق اكثر انسانية-.

غرفة نوم مظلمة، تحتوي على سرير صغير به دبان. في الخلف سرير كبير تبدو أغطيته مرفوعا قليلا



البطاقة الخامسة

<p>ترجع الى الفضول الجنسي وهوامات المشهد الاولي. كذلك الى الالعب الجنسية الطفولية -سياق طبيعي-</p>	<p>كهف مظلم بداخلة وفي الخلف دبان كبيران. امامها دب صغير مستلقي عيناه مفتوحتان وأوراق من الشجر الى الارض</p>	 <p><u>البطاقة السادسة</u></p>
<p>ترجع الى علاقة مشحونة بالعدوانية (مقابل الخصاء اواللتهام) يرجع الى اخوف من العدوانية بتفضيل سجل الخصاء</p>	<p>غابة، نمر يكشف عن انيابه ويظهر مخالبه، يقفز باتجاه قرد معلق في الهواء</p>	 <p><u>البطاقة السابعة</u></p>
<p>ترجع الى الشعور بالذنب المرتبط بالفضول والتعدي في العلاقة طفل-والدين. مفهوم العقوبة المتبوعة بتعدي (تركيبة انا اعلى معززة بالاطار المعلق على الحائط) ومحرم (بمقابل تبادل الزوجين غير المسموح للطفل بلوغه). كذلك يمكن ملاحظة شكل من اشكال نجات الموضوع مقابل هجمات سادية وموما يمكن من ملاحظة الى أي مدى</p>	<p>في الخلفية قردان كبيران يجلسان على اريكة يشريان من الكؤوس. وعلى اليمين وفي المقدمة يجلس دب كبير يشير بأصبعه الى دب صغير مع اطار معلق الى الحائط</p>	 <p><u>البطاقة الثامنة</u></p>

<p>يمكن لعمل التمايز ان يكون مؤثرا (بين الجنسين الاجيال)</p>		
<p>يرجع الة اشكالية الوحدة والتخلي، الخوف من الهجر من طرف الوالدين</p>	<p>باب مفتوح لغرفة مضاءة تترأى غرفة مظلمة باه سرير صغير يجلس به ارنب مقابل الباب</p>	 <p><u>البطاقة التاسعة</u></p>
<p>يرجع الى العلاقة: عدوانية/ ليبيدية، والدين/طفل في سياق شرطي.</p> <p>بالنسبة للتقارب الجسدي فالأمر يتعلق بتعلم النظافة في أبعاده المتمثلة في: الخضوع للكبار، العدوانية الموجهة نحوهن الطاعة او عدمها.</p>	<p>كلب صغير يرقد في حضن كلب كبير ووجه للأسفل. على اليمين توجد خزانة ومناشف</p>	 <p><u>البطاقة العاشرة</u></p>

3- تعلية الاختبار :

تتمثل التعلية في:

"ارغب الان في أن تسرد لي قصة بالاعتماد على كل صورة، مع ذكر بدايتها، سيرورتها، ونهايتها".

وجاء على لسان (مجد، 2014) ان تقدم للطفل التعلية التالية:

"ما الذي يجري في الصورة؟ وماذا تفعل تلك الحيوانات؟ وخلال التمرير يتوجه المختص للطفل بأسئلة تدور حول الاحداث السابقة واللاحقة"

وتؤكد (Goldman, 2018, pp 5-6) أنه على المختص ان يتدخل بمقابل هذه الاداة :

- لأجل التشجيع على استكمال باقي القصة في حالة وجود تثبيط كبير يكون التدخل: (نعم)، (انا اسمعك)، (هل هذه نهاية القصة).
- في حالة لم يتم الاشارة الى أي شخصية او الى العديد من الشخصيات التي تظهر في الصورة يكون التدخل : (من الذي تراه في الصورة).
- في حالة استسلم الطفل الى حركات اثاره متجاوزة : (حاول ان تسرد بسرعة اقل حتى تترك لي الوقت للتدوين).
- اذا لم يتطرق بتلقائية الى العلاقة بين الشخصيات: (هل يعرفون بعضهم)

الهدف من هذه التدخلات ان حدثت هو منح الفرصة للطفل لإظهار ارتباط جيد بالواقع، لان عدم الاشارة للشيء لا يعني البتة عدم رؤيته؛ وأنه من المهم بالنسبة للمختص ان يكون قادرا على تحديد السبب الكامن وراء تجنب الادراك (العتمة الاولية للموضوع الظاهر، تثبيط اكتثابي، كبت عصابي للحركات الزوية) .

4- تمرير الاختبار:

تتضمن اجراءات التطبيق توفير جو مريح للطفل، تقديم البطاقات الواحدة تلو الاخرى ومرتبة حسب ترقيمها من 1 الى 10. يراعي في ذلك تسجيل الاستجابات والزمن الكلي عن كل بطاقة. الملاحظات السلوكية والانفعالية المصاحبة لعملية التمرير، عدم تقديم اي ايجاءات لفظية بل يكتفي المختص بالتشجيع والمتابعة فقط.

5- بعض مؤشرات الاشكاليات المرضية:

بالنسبة للتركيبية العصابية نجد سرد متكيف، ادراك حسن للاختلاف ما بين الجنسين والأجيال وكذا لمملكة الحيوان. حساس، معبر عنه بطريقة صحيحة، وجود استثمارات علائقية. وارتباط بين العواطف والتمثيلات. معرفة حسنة للحركات الزوية العدوانية (البطاقات 2، 3، 7) والجنسية (2 و 4).

اما بالنسبة للتركيبية الحدية فنجد تعدي على الممنوع (خلال التمرير او بداخل الاسقاطات)، ضبابية الاطر (بين ما هو اسقاطي وما هو حقيقي)، الاعتماد على الحدود، عدم الاحسان بالأمان الطفولي في وجود الوالدين (البطاقات 4، 6، و 8).

وفيما يتعلق بالهوية فنقف على عدم تجانس الخطاب، ادراك خاطئ لمعنى الصورة، عدم ثبات الهوية او المواضيع، خلط بين الجنسين، الاجيال.

6- تحليل وتأويل نتائج الاختبار:

تم عملية التحليل التي تتطلب مهارات عالية عن طريق الاستعانة بورقة التنقيط التالية التي وضعها بيلاك نفسه :

« Feuille de dépouillement abrégée de Bellak pour la cotation et l'analyse du TAT et du CAT »

وتتضمن : معلومات حول الطفل (الاسم، السن، الجنس، وتاريخ التمرير)؛ بالإضافة الى جدول مقسم الى 10 خانات تشمل: الموضوع الرئيسي للقصة، البطل، الحاجات الاساسية للبطل، مبدأ البيئة، شخصيات القصة، صراعات ذات معنى، طبيعة القلق، الدفاعات الأساسية، قسوة الانا الأعلى، تداخل الانا والذكاء.

مصطلحات (عربي/فرنسي/انجليزي)

انجليزي	فرنسي	عربي
<i>Drive movements</i>	<i>Mouvements pulsionnels</i>	الحركات النزوية
<i>perceptual modalities</i>	<i>les modalités perceptives</i>	الانماط الادراكية
<i>adaptive characteristics</i>	<i>les caractéristiques adaptatives</i>	الخصائص التكيفية
<i>cognitive and defensive activity</i>	<i>l'activité cognitive et défensive</i>	النشاط المعرفي والدفاعي

قراءات ينصح بها:

- Florent Simon. (2017). **Proposition d'une nouvelle méthode de cotation et contribution à la validation du CAT (Children's Apperception Test) pour l'approche clinique du développement de l'enfant et de sa personnalité.**(THESE DE DOCTORAT Psychologie clinique et pathologique). Université de Lorraine. <https://theses.hal.science/tel-01687275/document>

أبومعزة فتيحة